

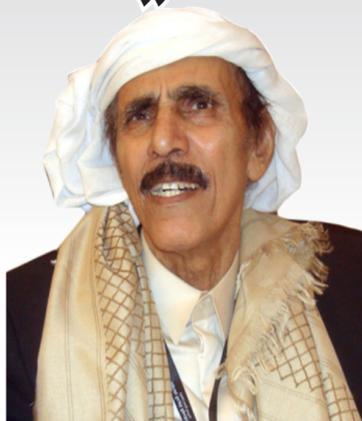
المناضل محمد سالم عكوش لـ «الميثاق»

الـ30 من نوفمبر ثمرة ثورتى 26 سبتمبر و14 أكتوبر

■ الدعوة للانفصال تمرد على شرعية التاريخ
وحق الشعب اليمني في وحدته الأزلية

■ الشهيد «عبود» رمز لوحدتنا النضال ضد المستعمر

■ الشعب اليمني سيقاوم للحفاظ على وحدته
ولن يفرط بها مهما كانت التضحيات



وصف المناضل الودودي الكبير محمد سالم عكوش الدعوات للانفصال بالتمرد على شرعية التاريخ وعلى الحق الوطني للشعب اليمني في وحدته الأزلية..
وقال المناضل عكوش- الذي يعد من أوائل أعضاء حركة القوميين العرب ومؤسس الجبهة فرع الكويت عام 1961م، وشغل عدة مناصب حكومية عقب الاستقلال- في حوار مع «الميثاق»: نحن ننظر إلى هذه الدعوات باسمناز.. باعتبارها دعوات خسيصة يقف خلفها معتموهون وانتهزيون لفظهم شعبنا اليمني إلى مزيلة التاريخ.. مؤكداً بأن الشعب اليمني لن يفرط بوحده وبنضالاته وسيجربها بكل ما أوتي من قوة وسيقاتل من أجلها ويقدم التضحيات فداءً لها.. وقضايا أخرى تطرق إليها عكوش في حوار ساخن تفاصيله في المساحة التالية:

لقاء /منصور الغدره

الناقصون بفك الارتباط مجرد «مسخ» ولا يخيفوننا

نعيش اليوم في القرن الواحد والعشرين.. العصر عصر التوحود والتكتلات ومستحيل ان يقبل اليمنيون بمشاريع التمزق والتفتت وفكرة الكنتونات والسلطنات المتناثرة والممزقة. هذه الدعوات قديمة ونحن كيمييين لا يمكن أن نزع خطوات إلى الخلف إطلاقاً، سنمضي إلى المستقبل لبناء اليمن الكبير وسنوطد الأمن والاستقرار والازدهار والنماء من خلال وحدتنا المباركة لا رجعة عنها.. ولا انفصال داخلها.

وكل من جاء الآن يريد أن يصطاف في الماء العكر، فهو يعيش متاهات وخيالات من الماضي.. والمدعو عبدالرحمن الجفري، هذا إنسان يعاني من انقسام في الشخصية، فهو موسمي ينتهي بانتهاء المدفوع له، انه إنسان انتهازى، وإلا قل لي: ماذا عمل لليمن حزب الرابطة طوال العقود الماضية، فلم يفعل ولا حسنة واحدة تشفع للجفري وأمائله المعتوهين.. والشرفاء في حزب الرابطة أما أنهم خرجوا منه أو أنهم ماتوا ولم يعد في الرابطة إلا نفر قليل منهم عبدالرحمن الجفري، يتكلمون عن مثل هذه المشاريع سيئة الذكر.

والأياًتينا أي شخص أمثال علي سالم البيض الذي أشعل في يوم من الأيام الحرب ضد الشعب اليمني ووحده، ثم فر بعد ذلك إلى خارج اليمن، ليعود إلى نفس مواله الدموي حيثما يكون هو الآن لا يهمننا.. المهم نقول إن الوحدة اليمنية ثابتة وراسخة رسوخ الجبال ولا يمكن أي كان أن يزحزحها، ونحن هنا سنقف بالمرصاد لكل من تسول له نفسه المساس بها، سواء أكان البيض أو الجفري أو غيرهما.

وننظر إلى هذه الدعوات على أساس أنها انتهازية وخصية لن نقبلها، ولا يمكن أن يعود الشعب اليمني إلى عهد السلطنات البائنة، وإلى المشاريع التمزيقية القديمة كالاحتادات والمشيعات أبداً.

وما الحل من وجهة نظرك لمواجهة هذه الدعوات المريرة؟
○ البلاد شهدت إجر، حوار وطني شاركت فيه مختلف القوى والأطياف السياسية اليمنية ومنظمات المجتمع المدني وممثلون عن كافة شرائح وفئات الشعب اليمني، واتفق الجميع على مخرجات لهذا الحوار فيها حلول لكل مشاكل اليمن، والأذن يتم ترجمتها وعكسها في مواد دستورية في الدستور اليمني الذي يجري صياغته من قبل اللجنة المشكلة لهذا الغرض.

وكل هذه المواضيع وتلك الأمور التي تم إنجازها لا يمكن أن يكون وجودها عبئاً ولن تذهب تلك الجهود سدى على الإطلاق، وبالتالي فالمجتمع الإقليمي والدولي يؤيد ويدعم مخرجات الحوار والجميع يشرف على تنفيذها وترجمتها على أرض الواقع اليمني لتكون حلاً ناجحة لمشاكل ومعاناة اليمن واليمنيين.

وهؤلاء الذين يريدون فك الارتباط أنا أستطيع أن أؤكد لكم أن لا أحد معهم وإنما هم مجموعة من الانفصاليين ومن زمان هذا هدفهم وليس من الآن.. حيث كنا أيام زمان في حضرموت وفي المهرة كانوا يطالبون بالانفصال وبعض أبناء المحافظات مصرون على قحهم ويريدون أن يعملوا دولة لوحدهم أو شيئاً من هذا القبيل لكن هؤلاء قليلة لا تؤثر على ثوابت ومصالح الشعب اليمني.

إذا ما الذي يريد «فلتان» وال«علان».. لا يهمننا ما يريدونه لن هؤلاء يخططون ويبتون قصوراً في الماء العكر.. فليعملوا ما يشبع غريزتهم وأهواءهم البالية.. لكن نحن نقف لهم بالمرصاد ولكل أعمالهم الخسيصة.. ولن يعود شعبنا إلى الأوضاع الخسيصة والتفاهات التي ينكر فيها الجفري أو البيض أو غيرهما من الناس الذين قذف بهم الشعب اليمني إلى مزيلة الماضي السيين.. وفي الأخير كل سيأخذ جزاءه وسيعاقبه الشعب اليمني على كل تصرفاته وأفعاله وجرائمه التي ارتكبها بحق اليمن ووحده وبحق الشعب اليمني.

اليمن ووحده وامنه واستقراره، ومن داخل اليمن أيضاً وليس من خارجه، كما يفعل البعض من المتطفلين والمستثمرين لقضايا اليمنيين ومعاناتهم.. ولا يمكن لليمنيين أن يفرطوا في وحدتهم مهما كانت المؤامرات والداسانس التي يحيكها أعداء الوطن الذين يحاولون النيل من وحدة اليمنيين واستقرار وطنهم.

ونحن ننظر إلى هذه الدعوات الانفصالية باسمناز، ولن نسمح لها بأن تمر أو تبرز على الوجود اليمني مهما كانت التضحيات والخسائر، لن خسرة وحدة اليمنيين لا تقدر بثمن ولا يمكن تعويضها بأي ثمن.. نحن ما زلنا موجودين والشعب اليمني سيقاوم على وحدته وسيقاتل من أجل بقاء وحدته اليمنية الشاملة المباركة لانهارم وجوده وهي هويتة ورمز عزته وكرامته التي لا تنكسر ولا تلين أمام العواصف والمشاريع الصغيرة والصالح الضيقة.

فالوحدة اليمنية لا تتحمل أخطاء الأفراد.. فإذا كان هناك أناس ممن قادوا شؤون دولة أخطأوا فما ذنب الثورة اليمنية(26سبتمبر و14 أكتوبر) التي ضحى الشعب من أجلها بالغالي والنفيس في سبيل تحقيق أهدافها النبيلة التي كانت الوحدة اليمنية من اسمي هذه الأهداف.. فالثورة اليمنية لم تخطئ ولكن البشر هم الذين أخطأوا وعليها معالجتها.. أما الثورة فلها أهداف ومبادئ سامية ومنها إعادة تحقيق الوحدة اليمنية.

لذلك فالشعب اليمني مع الوحدة اليمنية، ونرفض أية مفردة من مفردات الانفصال أو فك الارتباط أو غيرهما، ونرفضه رفضاً مطلقاً.. الوحدة اليمنية خط احمر، لا كلام فيها ولا مساومة، والشعب اليمني سيدافع عن الوحدة اليمنية، شاء هؤلاء «المسخ» أم أبوا.. ونحن لا يهمننا من هم ومن يكون هؤلاء الناقصون بالانفصال.

وهم في الحقيقة أشخاص لا يمثلون شيئاً ولا يشكلون أي خطر على وحدة الشعب اليمني، ولا تخيفنا هذه الدعوات الرعناء، وادعو الشعب اليمني- الذي أصبح واعياً بأهداف هذه الدعوات- إلى عدم الالتفات لها أو الانشغال بها.

وليعلم كل واحد انه إذا ما انفصلنا - لا قدر الله - فستزيد المآسي والمعاناة والمشاكل، فالبعض يعتقدون أنه إذا انفصلنا سنستحي مشاكل اليمن، بالعكس سنستمردهم وسنقتاتل، ولن ينتهي قتالنا والأمان في اليمن إلا إذا تعززت وترسخت الوحدة، وهذا مبدأ لا يمكن حر وشريف ينتهي للأرض اليمنية، سواء أكان في المحافظات الشمالية أو في المحافظات الجنوبية والشرقية لليمن.

■ أي مدى يمكن للشعب ان يتقبل فكرة إحياء المشاريع القديمة الضيقة، كمشروع الجنوب العربي الذي عاد به الجفري مؤخراً!؟..

○ مثل هذه الدعوات وتلك المشاريع الضيقة رفضها الشعب اليمني قبل عشرات العقود، ولا يمكن أن يقبل بها اليوم، ونحن

الاحتفال به سنويا إلى أن تم إعلان الوحدة وقيام الجمهورية اليمنية في الـ22 من مايو 1990م، وهذا تأكيد على امتزاج دماء المناضلين الأحرار من أبناء الشمال والجنوب في المعركة ضد الحكم الإمامي والمستعمر المغتصب.

بالإضافة إلى المناضل البطل(الوبي) الذي أطلقت عليه سلطات الاستعمار حينها بـ«صائد الدبابات»، إضافة إلى ان هناك أعداداً هائلة من المناضلين من المحافظات الشمالية الذين رويوا بدانهم الطاهرة تراب وأرض الجنوب- سواء في الجانب الفدائي والعسكري او في الجانب السياسي، لا تسعفني الذاكرة لذكر أسمائهم.

■ لكن لماذا يحاول البعض تغيب مثل هذه الحقائق ونفي وحدة النضال اليمني؟.

○ لن يريد أن يغيب مثل هذه الحقائق وينكر مساهمة أبناء المحافظات الشمالية في ثورة أكتوبر، وتحقيق الاستقلال، فهو إما جاحد أو انه مزور للتاريخ أو أنه أقصاني ويعيش على مر التاريخ في مغالطات وتزوير للحقائق والتاريخ.. لكنهم يستطيعون ان يغالطوا حقائق التاريخ.

بل إن أول مؤتمر للقوى الوطنية اليمنية لتدارس بدء الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني في الجنوب اليمني، عقد في دار السعادة بالعاصمة صنعاء، يوم 24 فبراير 1963م، حضره أكثر من 1000 شخصية سياسية واجتماعية ومستقلة، إلى جانب عدد من الضباط الأحرار وقادة من فرع حركة القوميين العرب. وتوصلوا إلى اتفاق لتوحيد جميع القوى الوطنية اليمنية في إطار جبهة موحدة، وجرى في المؤتمر استحداث مكتب تكون مهمته وضع مشروع ميثاق مؤقت للتنظيم الجاري تشكيله، وذلك على هيئة نداء إلى جميع القوى التي تؤمن بوحدة الحركة الوطنية اليمنية في النضال لحماية النظام الجمهوري والدفاع عن ثورة سبتمبر الخالدة، وتحرير الجنوب اليمني من الاحتلال الأجنبي، حيث استقر الرأي على تسمية هذه الجبهة باسم «جبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل» وأخذت في أغسطس من نفس العام تسميتها النهائية «الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل» على أساس الاعتراف بالثورة المسلحة أسلوباً وحيداً وفعالاً لطرد المستعمر.

وتم في هذا المؤتمر تشكيل لجنة تحضيرية من الشخصيات والقيادات المشاركة فيه كان على رأسها المرحوم قحطان محمد الشعبي، وبعد اجتماعات عدة عقدتها اللجنة التحضيرية، أعلن في 19 أغسطس 1963م تأسيس «الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل». وتم تشكيل قيادة الجبهة من 12 شخصاً. وقد تكونت الجبهة من خلال اندماج سبعة تنظيمات سرية أعلنت إيمانها بالكفاح المسلح، ثم التحقت فيما بعد ثلاثة تنظيمات أخرى بالجبهة القومية، والتي كانت الإطار العام للكفاح المسلح في الجنوب بعد أشهر فقط، حيث عاد في أغسطس 1963م، أبناء ردفان الثوار من مشاركتهم في الدفاع عن ثورة السادس والعشرين من سبتمبر في شمال الوطن بقيادة الشيخ غالب بن راجح لبوزة، الامر الذي أثار سلطات الاستعمار لتتطرق شرارة ثورة أكتوبر من جبال ردفان عام 1963م واستمر النضال وصولاً إلى الاستقلال في الـ30 من نوفمبر 1967م.

■ أتممكم حركة قوميين عرب ومناضلين ضحيتهم من أجل الوحدة اليمنية.. كيف تنظرون إلى الدعوات الانفصالية اليوم التي يروج لها البعض؟.

○ نحن ننظر لها على أنها خروج عن طاعة عامة الشعب اليمني- شمله وجنوبه- وتمرد على شريعة التاريخ وعلى الحق الوطني للشعب اليمني في وحدته الأزلية..

ولكن أنت تعرف هذه الأيام أن الباعين كثر، وأعداء اليمن كثر في نفس الوقت.. وأمام هذا سنظل مدافعين عن استقلال

نقف بالمرصاد
لمخطط «البيض»
و«الجفري» وبقية
المعتوهين والمتاجرين
بقضايا الوطن

المحافظات الشمالية كانوا يتواجدون جنباً إلى جنب مع إخوانهم من أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية في جهات القتال ضد المستعمر في مناطق الجنوب عموماً.

وعلى سبيل المثال للحضور الشمالي في ثورة أكتوبر والكفاح المسلح، فقد كان من أبرز القادة العسكريين والفاعلين المؤثرين في مرحلة الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني، الشهيد المناضل الكبير عبدالفتاح اسماعيل، الذي كان يقود جبهة عدن، والمناضل محمد سعيد عبدالله(محسن) وكثيرون، فضلاً عن الشهيد البطل عبود الشريبي، الذي دوح أجهزة الاستخبارات العسكرية والأمنية للمستعمر، والذي استشهد على يد سلطات الاحتلال في معركة بطولية يوم 11 فبراير 1967م، في معركة بمدينة الشيخ عثمان بعدن والتي قادها «عبود» ضد القوات البريطانية التي كانت تعترم تفريق مسيرة؛ احتجاجاً على إعلان تأسيس الاتحاد الفيدرالي الذي أعلنته سلطات الاحتلال وسط رفض اليمنيين.

فدارت معركة مباشرة بين الفدائيين بقيادة عبود، وقوات الاحتلال البريطاني المدعومة بالدبابات والطائرات الهليكوبتر، وقد باشر البطل الشهيد عبود، برمي قنبلة إلى داخل إحدى الدبابات البريطانية ما أدى إلى تدميره بالكامل بما فيها المظاهرة، لكن أحد الجنود (القناصة) البريطانيين-الذي كان قد كلف بمراقبة مهمة قنص الشهيد عبود- كان ذاك الجندي يختفي في منارة مسجد النور بالشيخ عثمان، وعند ما بدأ الفدائي عبود بالانسحاب أطلق القناصة عليه النار فأصابه بشكل مباشر واستشهد على إثرها، وكانت هذه الواقعة حدثت بجانب مطعم دي لويس المعروف بالشيخ عثمان، وبعد ذلك قامت القوات البريطانية مباشرة بأخذ جثته إلى مستشفى (الملكة)، والذي أطلق عليه مستشفى عبود، ومن ثم الجمهورية.

وعلى ذكر الشهيد عبود، فقد اعتبرت سلطات الاستعمار البريطاني يوم اغتياله، يوم نصر لها ونهاية للثورة ضدنا، فهدت تحتفل بمناسبة القضاء عليه وتعلن في إذاعاتها ووكالات الأنباء العالمية بمقتله والإشادة بأفراء قواتها في القضاء على أبرز الفدائيين اليمنيين، باعتبار ذلك انتصاراً ومكسباً كبيراً تحقق للسلطات البريطانية على الثوار اليمنيين.

وقابل اليمنيون يومها احتفال سلطات المستعمر باستشهاد عبود، باحتفال مماثل من خلال إقامة جنازة مهيبه له وتنكيس الأعلام وإعلان ثلاثة أيام حداد، فضلاً عن تخليد اسم عبود في ذاكرة التاريخ النضالي اليمني، من خلال إعلان يوم استشهاده بيوم الشهيد اليمني- كالجندي المجهول- ظل الاحتفال به وإحيائه من خلال الاحتفال به سنوياً في المحافظات الجنوبية.. حيث أطلق على يوم 11 فبراير- يوم استشهاده عبود الشريبي 1967م، بيوم الشهيد، ظل

■ أستاذ محمد، ماذا تحتفظ به ذاكرتك عن يوم الثلاثين من نوفمبر 1967م- يوم الاستقلال المجيد ورحيل المستعمر البريطاني عن جزء غالي من أرض اليمن؟

○ أقول بكل صراحة انني اعتبر هذا اليوم هو أجمل يوم في حياتي، لانه جاء بعد نضال طويل وتضحيات جسيمة قدمها الشعب اليمني من أقصاه إلى أقصاه، في يوم الاستقلال المجيد في الثلاثين من نوفمبر، يعتبر مناسبة عزيزة وغالية على كل مواطن يمني.. لان أهداف الجبهة القومية التي كنت عضواً فيها- كانت أهداف سامية وجليلة، على رأسها تحرير الجزء الجنوبي من الوطن من براثن الاستعمار، وبالتالي بفضل الله ثم تلك النضالات والتضحيات الكبيرة التي قدمها الشعب اليمني في سبيل التحرر من الحكم الكهنوتي الإمامي والاستعمار البغيض، تحقق الاستقلال الوطني الناجز، وتنفست الحركة الوطنية الصعداء، في توحيد جنوب الوطن، الذي كان عبارة عن كتونات سلطنات ومشيعات وامارات.. حيث كان هناك أكثر من 22 سلطنة ومشيخة وإمارة في جنوب اليمن، فجاه الاستقلال فوحدها في كيان واحد، وبفضل هذا الاستقلال توحد اليمن في الـ22 من مايو 1990م.

والوصول إلى يوم الاستقلال لم يأت هكذا سهلاً وإنما جاء بعد نضال وتضحيات قدمها الشعب في مختلف المراحل التاريخية، في مقاومة سياسات المستعمر، إلى أن انتفض شعبنا في شمال الوطن ثائراً ضد الحكم الإمامي في ثورة الـ26 من سبتمبر 1962م، معلناً التحرر من استبداد الإمامة والبد، بالثورة ضد المستعمر الفاسد.

فتحررت الجبهة القومية بدعم ومساندة وحضور كبير للثورة الأم (ثورة 26 سبتمبر) الوليدة- حينها- التي أعلنت الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني، لتجد ترحيباً ومساندة من عامة الشعب اليمني، فضلاً عن دعم حركة التحرر في الوطن العربي، وفي مقدمة ذلك جمهورية مصر العربية ممثلة بزعيمها العربي الراحل جمال عبدالناصر.. وبالنسبة لنا نحن في محافظتي المهرة وحضرموت فقد كان معظم العمل النضالي ضد المستعمر يتم في المجال السياسي، على شكل الخروج في مسيرات ومظاهرات والتفاعل مع الثورة اليمنية وتنظيم الاحتجاجات والإضرابات العمالية والعصيان المدني، يعكس بقية المحافظات كمدنية عدن والضالع ولحج وأبين وأجزاء من شبوة، فقد كانت مقاومة عسكرية ومعارك عنيفة تخوضها فصائل الكفاح المسلح ضد قوات الاستعمار البريطاني وعملائه، لقرعها من مقر إقامة المندوب السامي وكبار مسؤولي السلطات الاستعمارية في مدينة عدن، وتواجد العسكريات التابعة للسلطات البريطانية أو الموالية لها.

■ هناك من يحاول ضرب وحدة الحركة الوطنية في الشمال والجنوب.. فما دور أبناء المحافظات الشمالية إلى جانب إخوانهم أبناء المحافظات الجنوبية في الكفاح المسلح وتحقيق الاستقلال؟.

○ الثورة اليمنية- سواء أكانت ثورة سبتمبر أو ثورة أكتوبر- هي ثورة كل اليمنيين ولم تكن ثورة خاصة ببعض اليمنيين دون البعض الآخر، فمثلما كانت ثورة 26 سبتمبر تعني كل اليمنيين، لأن الشعب اليمني والحركة الوطنية كانوا يدركون تماماً، انه لو لم تقم ثورة 26 سبتمبر في الشمال ضد الحكم الإمامي، لما قامت هناك ثورة 14 أكتوبر ضد الاستعمار البريطاني في الجنوب.. لذلك فجميع اليمنيين ينظرون إلى أن ثورة سبتمبر هي ثورة كل اليمنيين، وبفلس الشيء ينظرون إلى أن ثورة أكتوبر ثورتهم أيضاً.

ونحن في حركة القوميين العرب- الجبهة القومية- كنا اول من أطلقنا على الجنوب تسمية بـ«جنوب اليمن المحتل»، وناضلت تحت هذا الشعار.. والإخوة المناضلون من أبناء

المناسبات الوطنية

> لم تعد المناسبات الوطنية تشكل لي شيئاً مهماً، ولم أعد أستسيغ التناولات الإعلامية التي ترى فيها مشروفاً وطنياً ناهضاً وترى أن تحليلات الحاضر سببها هذا الحدث أو ذاك، فالقضية تحليل للراي العام لانها تقف عند الحدث التاريخي بقضية التوظيف السياسي، وجوهر الحدث وتقييمه أبعد ما تكون عن تفاصيل الحاضر أو عن تجلياته، وأكاد أصل إلى درجة اليقين المطلق حين أذهب إلى القول إن وقوفنا عند نقاط التاريخ هو السبب المباشر وفق المشروع الوطني الناهض، لأن النقاط المضيق في التاريخ تأتي وفق ظروف وشروط موضوعية وقد تشكل عائقاً موضوعياً لحركة الحياة وحركة المستقبل إذا أطلنا الوقوف عندها، وكل حركة تاريخية إذا ابتليت بالجمود كانت وبالاً على الأوطان فالجدد والتحديث والحوار والمساءلة مفردات موضوعية وحقيقية في الاحتفاء بأي حدث وطني كبير يكون له أثره الظاهر في الأساق المختلفة.

كما أن الاحتفاء بالحدث التاريخي يكون بالقراءة الموضوعية والصادقة لمسباته وبعائنه أملاً في تجاوزها وابتكار الحلول الجادة لها، وقد يكون الاحتفاء الحقيقي في البحث العلمي الذي يعمل على التحديث والتغيير واهدات الانحراف المطلوب في السياقات الاجتماعية المختلفة حتى لا

تتكرر مآسي التاريخ أو صراعاته، وفي ذلك تكمن القدرة على السيطرة على المستقبل وتوجيه مساره نحو البناء الحضارية والتنموية بدلاً من تجديد قيم الصراع من خلال استمرار بواعثه ومسباته المختلفة.

نصف قرن من الزمان ونيف ونحن ندور كالحجر حول الأحداث ونرى فيها نقاطنا الوطنية المضيق دون أن نتجدد أو نعمل جهداً مضاعفاً وإضافياً يكون علامة فارقة بين زمنين أو عهدين، منازل نقف فوق الطلل ونذرف الدموع ونغني مجده ثم نبرح المكان وقد نسينا.. ما يربطنا بالحدث خيط كاد أن يهترئ من كثرة الاستخدام والتوظيف السياسي المقيت.. القضية الوطنية والذاكرة الوطنية وصلتا إلى حالة من حالات الإشباع ولم تعد عملية الترويج قادرة على حل المعضلات الوطنية بعد أن أصبح الواقع يموج بالتفاعلات المتناقضة والمتضادة، وأصبحت الأحداث التاريخية من عتاصر الاستفزاز النفسي وعوامل الصراع السياسي، فالتعدد الثقافي والسياسي والشراكة الوطنية وقبول الآخر مفردات تضعضا في مواجهة أسئلة جوهرية وحقيقية لا بد من الوقوف أمامها بالقدر الكافي من المسؤولية الأخلاقية والمسؤولية الوطنية، فالوطن ليس مسؤولية طرف سياسي دون الآخر بل هو مسؤولية مشتركة، والتوافق على قيم جديدة ومبادئ ناطمة لحياتنا

الحضارية الجديدة أصبح من الضرورات التي لا تحتمل التأجيل، كما أن التأسيس لقيم حضارية وثقافية ذات أبعاد نفسية واجتماعية وسياسية قد يدح من حدة الصراع وهو الأمر الذي قد يفضي بنا إلى الاستقرار وبالتالي البناء الحضاري والتنموي للدولة اليمنية الحديثة.

ليس أمام كل الأطراف السياسية في اليمن إلا الوقوف أمام أسئلة الحاضر وصناعة المستقبل أما الماضي فقد ذهب بكل أفراده وأترابه ولا يمكن التعويل عليه في حل معضلات اليمن الحضارية والسياسية والثقافية، فالمستقبل يصنعه الحاضر الذي نحن فيه من خلال تفعيل خاصيتي «الابداع والابتكار» والإيمان المطلق بقدرات «الإنسان» وتفجير طاقاتها المتعددة وتوظيفها للتوظيف الأمثل، ومن خلالها تفصيل دور الأحزاب والمنظمات والمجتمع المدني باعتبارها مؤسسة وليس أفراداً وجماعات، فالحزب السياسي نرى هيكله موازياً للأبعاد الوظيفية للسلطة ولكنه لا يقوم بوظائفه بالشكل المطلوب بل يكاد يكون فرداً واحداً ويقوم



عبد الرحمن مراد

بتوظيف الأخطاء، سياسياً لنليل من خصومه وينسى أن معالجة المعضلات الوطنية ومساءلتها وفق معطياتها وقواعد المعرفة العلمية السليمة سيرفده بمشروع نفحوي قد يكون سبباً في نجاحه حيث يفشل غيره، والنجاح يكمن حيث يكون الفشل ومثل ذلك النجاح هو الضربة القاضية للخصم السياسي، لا ما يحدث من مباحثات ومهاترات إعلامية لا تغني ولا تسمن من جوع كونها تستهصد الوطد وتقلل من قيمته ومعناه وهو أمر غير محمود والكاد يمس الهوية في معهما وجوهرها وهي الجامع الأمثل والناظم الأكبر لكل هذا الطيف السياسي والثقافي المتنازع.

لم تعد الثورات بالصيغة التي هي عليها من الأمور المجدية في واقعنا اليمني والعربي، كما أن الثورات التي تقفل عن جوهر الأشياء، فراغ وتيه، إذ ليس بالضرورة أن تحدث بذات الآلية التي تحدث بها، بل يفترض حدوث الثورات في البناءات المختلفة للمجتمع المدني وتجدد، وبالضرورة سيكون هناك واقع جديد مواز لها في الواقع.